Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسانيد، فإن سنده هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وهذا السند من أصح الأسانيد المروية عن عائشة (رضي الله عنها) إن لم يكن أصحها[1].

الأساس السابع: عدم الخوض في تعيين ما أبهمه القرآن:

١ ـ القرآن الكريم كتاب هداية يذكر من الأخبار والحوادث وأحوال السابقين ما يحقق هذه الهداية ويمسك عما لا فائدة من ذكره فالبحث عنه تكلف. ففي تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (البقرة: ٥٩) يقول الإمام: «ونسكت عن تعيين نوع الرجز كما هو شأننا في كل ما أبهمه القرآن»[2]. ونلاحظ أن الرجز هو العذاب فلا نصفه بأنه كان رجما بالحجارة أو خسفا أو غير ذلك.

٢ ـ الصراط والميزان والجنة والنار: ذكر القرآن أموراً تتعلق بعالم الآخرة كالصراط والميزان والجنة والنار والصحف والكتب واللوح المحفوظ والكرام الكاتبين.

وقد أفاض بعض المفسرين في وصفها وبيان ماهيتها من غير اعتماد على سند قوي، وعلى الرغم من إفاضتهم لم يصلوا إلى ما يشفى النفس في معرفة حقائق هذه الأشياء.

وكان تفسير الإمام لهذه الغيبيات مختصراً وواضحاً. فهو يوافق رأي السلف في أن علينا أن نؤمن بها كما وردت وأن نفوض معرفة حقيقتها إلى الله تعالى.

فالميزان الذي يزن الله به الأعمال يوم القيامة، فمن ثقلت موازينه دخل الجنة ومن خفت موازينه دخل النار علينا أن نؤمن به كما أخبر القرآن.

«عليك أيها المؤمن إلى ما يخبر الله به أن توقن أن الله يزن الأعمال ويميز لكل عمل مقداره ولا تسل كيف يزن ولا كيف يقدر، فهو أعلم بغيبه والله يعلم وأنتم لا تعلمون»[3].

---

(١) كتاب الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر.

(٢) المنار ١/ ٣٢٥.

(٣) تفسير جزء عم، للإمام محمد عبده، ص ١٣٩.